

تفسير ابن كثير

وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشًا^ج كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ^ج
عَدُوٌّ مُّبِينٌ

وقوله : (ومن الأنعام حمولة وفرشا) أي : وأنشأ لكم من الأنعام ما هو حمولة وما هو فرش ، قيل : المراد بالحمولة ما يحمل عليه من الإبل ، والفرش الصغار منها . كما قال الثوري ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله في قوله : (حمولة) ما حمل عليه من الإبل ، (وفرشا) وقال : الصغار من الإبل . رواه الحاكم ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وقال ابن عباس : الحمولة : الكبار ، والفرش هي الصغار من الإبل . وكذا قال مجاهد . وقال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : (ومن الأنعام حمولة وفرشا) فأما الحمولة فالإبل والخيول والبغال والحمير وكل شيء يحمل عليه ، وأما الفرش فالغنم . واختاره ابن جرير ، قال : وأحسبه إنما سمي فرشا لدنوه من الأرض . وقال الربيع بن أنس ، والحسن ، والضحاك ، وقتادة : الحمولة : الإبل والبقر ، والفرش : الغنم . وقال السدي : أما الحمولة فالإبل ، وأما الفرش فالفصلان والعجاجيل والغنم ، وما حمل عليه

فهو حمولة. قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : الحمولة ما تركبون ، والفرش ما تأكلون وتحلبون ، شاة لا تحمل ، تأكلون لحمها وتتخذون من صوفها لحافا وفرشا. وهذا الذي قاله عبد الرحمن في تفسير هذه الآية الكريمة حسن يشهد له قوله تعالى : (أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون وذلناها لهم فمنا ركوبهم ومنها يأكلون) [يس : 71 ، 72] ، وقال تعالى : (وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين ومن ثمرات النخيل والأعناب) إلى أن قال : (ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا إلى حين) [النحل : 69 - 80] ، وقال تعالى : (الله الذي جعل لكم الأنعام لتركبوا منها ومنها تأكلون ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون ويريكم آياته فأي آيات الله تنكرون) [غافر : 79 - 81] . وقوله تعالى : (كلوا مما رزقكم الله) أي : من الثمار والزروع والأنعام ، فكلها خلقها الله تعالى وجعلها رزقا لكم ، (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) أي : طرائقه وأوامره ، كما اتبعها المشركون الذين حرموا ما رزقهم الله ، أي : من الثمار والزروع افتراء على الله ، (إنه لكم) أي : إن الشيطان - أيها الناس - لكم (عدو مبين)

أي : بين ظاهر العداوة ، كما قال تعالى : (إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعو

حزبه ليكونوا من أصحاب السعير) [فاطر : 6] ، وقال تعالى : (يا بني آدم لا يفتنكم

الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سواتهما) الآية ، [

الأعراف : 27] ، وقال تعالى : (أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس

للظالمين بدلا) [الكهف : 50] . والآيات في هذا كثيرة في القرآن .